الافتتاحية

# بداية نهاية الكيان الصهيوني

شكّلت عمليّة «طوفان الأقصى» ضربةً قاصمة للكيان الصهيونيّ؛ كانت ضربةً لا يُمكن تداركها، فقد وضعت الكيان الصهيونيّ على مسار لن ينتهي سوى بالاضمحلال والزوال. هذا الكيان الذي يذوب أمام أعين الناس على نحو تدريجيّ. إنّه في طور الزوال، هذا ما يراه الناس حول العالم... وهذا ما يقوله أحد المحلّلين والمؤرّخين الصهاينة: «نحن في بداية النهاية للكيان الصهيونيّ».

قضيّة ساخنة

## نتائج «طوفان الأقصى» من وجهة نظر غربيّة

يعتقد جميع المحلّلين الغربيّين – من أوروبيّين وأمريكيّين وكذلك المرتبطين بالكيان الصهيونيّ – أنّ الكيان الصهيونيّ، مع كلّ استعراضاته وقدراته، قد تلقّى هزيمة نكراء من جماعة مقاوِمة محدودة العدد. هم يقولون إنّ الكيان الصهيونيّ لم يحقّق بعد مرور ثمانية أشهر من عمليّة «طوفان الأقصى» أيًّا من أهدافه الدنيا. هذا ما يقوله المحلّلون الغربيّون. وأكثر من هذا؛ فإنّ أحد المحلّلين الغربيّين يقول: «طوفان الأقصى حدثٌ يمكنه تغيير القرن الحادي والعشرين»، وهناك تحليلٌ آخر لمحلّل غربي ثانٍ يقول: «عمليّة طوفان الأقصى ستُغيّر العالم». عندما يريد أحد المحلّلين الأمنيّين الصهاينة أن يعبّر عن حالة التخبّط القائمة بين القادة وكبار المسؤولين في الكيان الصهيونيّ، وعن الضياع والتشتّت الحاصل بينهم؛ يقول: «إذا جرى نشر مضمون النقاشات والخلافات بين المسؤولين الإسرائيليّين على وسائل الإعلام فسوف يغادر ٤ ملايين شخص «إسرائيل»»؛ إنّها الهجرة العكسية. كذلك يقول أحد المؤرّخين الإسرائيليّين: «إنّ المشروع الصهيونيّ يلفظ أنفاسه الأخيرة».

طلب القائد

## الانتخابات المقبلة استحقاق عظيم

الانتخابات التي أمامنا هي استحقاق عظيم؛ فهذه الانتخابات هي ظاهرة حافلة بالإنجازات؛ هذه الانتخابات التي أمامنا، إذا ما أُجريت، إن شاء الله، بنحو جيّد وبجلال وعظمة، ستشكّل إنجازًا عظيمًا للشعب الإيرانيّ. إنّ الشعب الإيرانيّ، كي يستطيع المحافظة على مصالحه في المعادلات الدوليّة المعقّدة، وتثبيت عمق استراتيجيّته، وتفعيل إمكاناته وقدراته الطبيعيّة والإنسانيّة واستثمارها، وبلوغ الغايات، وأيضًا كي يستطيع سدَّ العثرات والثغرات الاقتصاديّة والثقافيّة، فهو يحتاج إلى رئيس فعّالٍ، ودؤوب، وواعٍ، ومؤمن بمعاني الثورة. استمعوا إلى وصيّة هذا العبد الأخيرة: لتكن الأخلاق هي الحاكمة في هذه الحركة العظيمة التي تحصل، وفي تنافس المرشّحين قبل الانتخابات... وساحة الانتخابات هي ساحة العزّة والملحمة، وساحة المنافسة من أجل الخدمة، وليست ساحة النزاع من أجل الحصول على السلطة.

تبيان

## احترق قلبي من أجل «رئيسي»!

كان عزيزنا رئيس الجمهورية – رحمة الله عليه – رجل الفعل، رجل العمل، رجل الخدمة، رجل الصدق والنقاء؛ الجميع اعترف بذلك. لم يكن يعرف [الراحة] ليلًا ولا نهارًا.

### مستوىً قياسيًا في خدمة البلاد

وحقَّق مستوىً قياسيًا جديدًا في خدمة البلاد. لقد كان لدينا في السابق أيضًا شخصيّات خدومة، لكن ليس إلى هذا الحدّ، وليس بهذا الحجم، وليس بهذه النَّوعيّة، وليس بهذا الصِّدق، وليس بهذه المثابرة ووصل الليل بالنهار؛ حقَّق السيد رئيسي (رحمة الله عليه) مستوىً قياسيًا جديدًا في مجال خدمة الشعب. واستثمر الفرص في القضايا الخارجيّة بأمثل وجه. وكان لكلّ هذه الخطوات والزيارات الخارجيّة آثار قيّمة ومباركة للبلاد؛ سواء لحاضر البلاد، أو لمستقبلها. وقد جعل إيران أعظم وأكبر في أعين رجال السياسة في العالم. وقدَّم وعرَّف في كلامه وتصريحاته الخارجيّة الثورةَ الإسلاميّة، والشعبَ الإيرانيّ، بنحوٍّ صحيح؛ لذا فرجال السياسة الذين يتحدَّثون عنه اليوم، يذكرونه على أنَّه شخصيَّة بارزة؛ وهذا بالنسبة لنا شيء جديدٌ وقيّمٌ.

### أسلوبه الخاص في الإدارة

وكان لإدارته أسلوب خاصّ بين زملائه، كان يمزج تعامله معهم بالودّ؛ فكان يتعامل مع زملائه، ومع الوزراء، ومع المديرين الحكوميّين بنقاء وموَدّة. وكان يعتقد بكرامة الناس، ويعتقد بعزَّتهم؛ ويفسح المجال للناس وللشباب ليُبدُوا وجهة نظرهم، وكان يصون حُرمة الناس. ويثق بالشباب ويكرمهم. وكان يتعامل برفعةٍ مع من كانوا قد أساؤوا إليه؛ ولم يكن يردّ بحدّة، أو قبح، أو غضب، حتى على من وجّه إليه الإهانة. وفي المقابل، كان واضحًا في رسم الحدود مع أعداء الثورة؛ فلم يكن يتكلَّم بإبهام في شأن من كانوا مناوئين للثورة، وكانوا معارضين لها، وكانوا أعداء لها؛ إنَّما كان يتحدَّث بصراحة، كان لديه حدود واضحة، فلم يكن يثق بابتسامة العدو. وإنَّ هذه [الخصال] لهي قِيمة، وهي درسٌ؛ فكلُّ واحدة منها أنموذج لسياسيّينا، ولرؤسائنا الآتين، ولمن يتواجدون في قطاع يحظى بثقة الشعب.

### الجميع يتحدّثون عن خدماته

وبعد فَقْدِ هذا العزيز، وجدتُ أنَّ جميع الجرائد، وجميع المطبوعات تقريبًا، وفي الفضاء الافتراضيّ، ومختلف الأشخاص من تيّارات مختلفة، يتحدَّثون عن خدماته ومساعيه ليل نهار، ويُشيدون به، ويُثنون عليه؛ فاحترق قلبي، احترق قلبي من أجل رئيسي؛ [فبعض] هؤلاء لم يكونوا مستعدّين في زمان حياته ليقولوا ولو كلمة واحدة من هذه الكلمات؛ فكانوا يرون هذه الميّزات في حياته، لكنَّهم كانوا يكتمونها، بل كانوا يقولون عكسها، وكانوا يُؤذونه. طبعًا هو لم يكن يردّ غالبًا، إلَّا أنَّه كان يأتيني أحيانًا، ويبدي شيئًا من الشكوى. أعلى الله تعالى درجات هذا الرجل العزيز والقيِّم، وأعلى الله درجات كلّ من كانوا برفقته، ومنَّ على عائلاتهم بالصَّبر. هذا فيما يخصّ شخص هؤلاء الأعزَّاء.

## الجمل الذهبية

- ما توقعه مؤسس الجمهورية الإسلامية، الإمام الخميني، بشأن مستقبل فلسطين قبل خمسين عامًا أو أكثر، يتحقق تدريجيًا اليوم.
- لقد قضى طوفان الأقصى على المخطط الشامل للكيان الصهيوني، الرامي إلى الهيمنة على السياسة والاقتصاد في منطقة غربي آسيا برمتها، ولم يعد هناك أمل في قدرته على إحياء هذا المخطط مجددًا.
- لقد ألقى الكيان الصهيوني نفسه في دهليز مسدود، حيث ستلاحقه الهزائم المتتابعة، ولن يجد سبيل نجاة من هذا الدهليز، بحول الله وقوّته.
- في منطقتنا اليوم جبهةٌ كُبرى تُسمّى جبهة المقاومة، وهي جبهة تمتلك قدرات كبيرة. أخطأ الكيان الصهيونيّ في فهم هذه الحقيقة، وألقى هذا الكيان نفسه في نفق مسدود، حيث ستلاحقه الهزائم المتتابعة، ولن يجد سبيل نجاة من هذا النفق بحول الله وقوّته.
- عزيزنا رئيس الجمهورية – رحمة الله عليه – كان رجل العمل والخدمة والصدق، ولم يكن يعرف الراحة ليلًا ولا نهارًا. لقد كان لدينا في السابق كذلك شخصيات خدومة، لكن ليس إلى هذا الحدّ؛ لقد حقّق السيد رئيسي مستوىً قياسيًا جديدًا في مجال خدمة الشعب.

## نظام فكري

# حاجة منطقتنا إلى «طوفان الأقصى»

إنّ عمليّة «طوفان الأقصى» وقعت في اللحظة المناسبة تمامًا للمنطقة. وبيان ذلك أنّه كان قد جرى إعداد خطّة شاملة وموسّعة من قبل أمريكا والعناصر الصهيونيّة وأتباعهم وبعض حكومات المنطقة، وقد تقرّر وفق هذه الخطّة الشاملة تغيير العلاقات والمعادلات القائمة في المنطقة، وأن يتمّ تنظيم علاقات الكيان الصهيونيّ مع حكومات المنطقة وفق رغبة الكيان نفسه، وهذا يعني تحكّم الكيان الصهيونيّ بالسياسة والاقتصاد في منطقة غربي آسيا برمّتها، بل في العالم الإسلاميّ بأسره... وقد ساروا بهذا المشروع قُدمًا عبر تهيئة الكثير من المقدّمات، ووقفت أمريكا خلف هذا المشروع، وبريطانيا واللوبي الصهيونيّ العالميّ وبعض حكومات دول المنطقة تعاونوا بقوّة مع هذا المشروع، وكان هذا المشروع قد بلغ لحظاته الأخيرة. أي لم يكن قد تبقّى الكثير حتّى بلوغ هذا المشروع والمخطّط طويل الأمد مرحلةَ التنفيذ العمليّ، وفي مثل هذه اللحظة الحسّاسة، بدأ هجوم «طوفان الأقصى»؛ لتذهب كلّ مخططات العدو أدراج الرياح.

## تذكير

# هذه معجزة «طوفان الأقصى»!

إنّ ما ترونه من شدّة وقسوة في مهاجمة الكيان الصهيونيّ لأهل غزّة العزّل؛ إنّما هو ردّة فعل هستيريّة على إحباط ذاك المخطّط. وإنّكم حين ترون الحكومة الأمريكيّة تساعد على ارتكاب هذه الجرائم أمام مرأى الناس حول العالم، فهذا سببه ردّة فعلهم الغاضبة تجاه فشل المخطّط الذي رسموه، مع ما تكبّدوه من عناء كبير لأجل ذلك. هذه هي المعجزة التي صنعتها طوفان الأقصى. وقد جاءت «طوفان الأقصى» هذه في وقتها المناسب، وفي لحظتها المناسبة. طبعًا، لا أستطيع الادّعاء إن كان المخطّطون لطوفان الأقصى يعلمون أيّ عمل عظيم كانوا يقومون به أم لا – لست أعلم –! لقد قضى هؤلاء على مؤامرة دوليّة كُبرى حيكت لمنطقة غربي آسيا.

## درس عملي

# الإمام الخُميني وقضيّة فلسطين

نحن نشاهد اليوم أحد أبرز الدروس والمواقف التي اتّخذها إمامنا في قضيّة فلسطين؛ فقد ركّز الإمام الجليل على قضيّة فلسطين منذ اليوم الأوّل لبدء النهضة الإسلاميّة، وتحدّث عنها، ورسم رؤية مستقبليّة حولها، وأعطى توجيهاته للشعوب الإسلاميّة، وللشعب الفلسطينيّ نفسه. إن ما توقّعه الإمام الخمينيّ بشأن مستقبل فلسطين قبل خمسين عامًا أو أكثر، ها هو يتحقّق اليوم شيئًا فشيئًا. إنّ نتيجة أو خلاصة ما أراده الإمام الجليل بشأن فلسطين، هي ألّا يركنوا إلى محادثات التسوية. ألّا يعقدوا الآمال عليها، ألّا يأملوا بحلّ مشكلة الفلسطينيّين والتوصّل إلى نقطة عادلة في قضيّة فلسطين عن طريق محادثات التسوية، هذه كانت خلاصة كلام الإمام. كان الإمام يرى أنّه على الشعب الفلسطينيّ أن يأخذ حقّه بيديه، وأن يُجبر العدوّ على التقهقر والتراجع، أن يضعف هذا العدو.

## تعمار | عدّد قائد الثورة الإسلاميّة

# رسائل التجمُّعات المليونية للناس في عزاء رئيس الجمهورية

- الشعب الإيرانيّ متحفّز، ولا يعرف الكلل.
- يوجد بين الناس والمسؤولين في المواقع الرفيعة في البلاد علاقاتٌ وصلةٌ وارتباطٌ عاطفيّ.
- الشعب نصير شعارات الثورة
- الشعب يعرف قيمة خادميه.
- ✓ إن هذه المضامين المهمّة التي عبّرت عنها تجمُّعات الناس؛ ستترك أثرًا في المعادلات السياسيّة للمنطقة.

## آيات وروايات

# «بَلْ أَحْيَاءٌ»

يقول الله عزّ وجل: {وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ}. الآيات التي تحثّ بهذه الآية – قبلها أو بعدها – لا تتضمّن أيّ نقاش حول الأعمال العسكريّة والحرب والقتال وأمثال هذه الأمور. [يقول] «فِي سَبِيلِ اللهِ». لا يمكن الادّعاء أنّ معنى «يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللهِ» هنا هو القتل في ميدان الحرب، إذ لا توجد أيّ قرينة في هذه الآية على هذا الأمر. بلى، آية سورة آل عمران – {وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا} – ترتبط بالمسائل الجهاديّة. أمّا هذه الآية فلا، فهي مُطلقة. [يقول] كلّ من قُتل في سبيل الله. سبيل الخدمة للنّاس هو سبيل الله. سبيل العمل الجهاديّ للنّاس هو سبيل الله. سبيل إدارة البلد الإسلاميّ هو سبيل الله. سبيل تقدّم نظام الجمهوريّة الإسلاميّة، هو سبيل الله. لقد قُتل السيّد رئيسي العزيز ورفاقه في سبيل تقدّم البلاد، وخدمة الناس، ورفعة الجمهوريّة الإسلاميّة، [لذلك] فإنّهم مشمولون بهذه الآية. لا تعدّوا هؤلاء أمواتًا، {بَلْ أَحْيَاءٌ}.

## خاتمة

إنّ لهذا الاجتماع السنويّ العظيم هدفًا مهمًّا يُشكّل حاجةً للشعب الإيرانيّ، وهو تجديد ذكرى الإمام [الخمينيّ] الجليل، والاستفادة من دروس هذا الإمام عظيم الشأن من أجل تقدّم البلاد، وإدارة هذه البلاد، والعمل على تحقيق الأهداف السامية للثورة الإسلاميّة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

جذوة